

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢٠٢١/٠١/١٥ الْمَوَافِقِ ٢ جُمَادَى الْآخِرَةِ ١٤٤٢ هـ

### أَسْبَابُ الْمَغْفِرَةِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثْلَ وَلَا شَكْلَ وَلَا صُورَةَ وَلَا أَعْضَاءَ لَهُ، هُوَ الْإِلَهُ الْعَفْوُ الْعَفُورُ الْمُسْتَعْنِي عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ وَالْمُفْتَقِرُ إِلَيْهِ كُلِّ مَا عَدَاهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَاةً يَقْضِي بِهَا حَاجَاتِنَا وَيُفَرِّجُ بِهَا كُرْبَاتِنَا وَيَكْفِينَا بِهَا شَرَّ أَعْدَائِنَا وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى صَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ وَعَالِهِ الْأَطْهَارِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ ﴿الْحُجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحُجَّ فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحُجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾<sup>١</sup>.  
إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِنَّ صَاحِبَ الْعَقْلِ السَّلِيمِ هُوَ الَّذِي يُعِدُّ الزَّادَ لِيَوْمِ الْمَعَادِ وَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى، وَالتَّقْوَى إِخْوَةَ الْإِيمَانِ هِيَ آدَاءُ الْوَاجِبَاتِ وَاجْتِنَابُ الْمُحَرَّمَاتِ، فَعَلْ مَا أَمَرَنَا اللَّهُ بِهِ وَتَرَكْ مَا نَهَاَنَا اللَّهُ عَنْهُ هَذِهِ هِيَ التَّقْوَى وَبِهَذَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْمُتَّقِينَ وَبِهَذَا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ

<sup>١</sup> سُورَةُ الْبَقَرَةِ / ١٩٧.

يَكُونُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْآمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ مَنْ يَثْبُتْ عَلَى التَّقْوَى إِلَى الْمَمَاتِ اللَّهُ يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ مِنْ غَيْرِ عَذَابٍ حَيْثُ التَّعِيمُ الْمُقِيمُ الْخَالِدِ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ قَلِيلٌ مِمَّا مَنْ يَسْلَمُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ لَكِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ يُسْرِعُ لِلتَّوْبَةِ مِنْ مَعْصِيَةِ وَيُبَادِرُ إِلَى نَيْلِ مَغْفِرَةِ خَالِقِهِ وَرَبُّنَا عَفُوٌّ كَرِيمٌ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

وَقَدْ وَرَدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ " يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَا تَيْتَكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً".

وَأَنْتَبَهُوا جَيِّدًا يَا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ لِمَا جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى " يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَا تَيْتَكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً". فَأَعْظَمُ حُقُوقِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ هُوَ تَوْحِيدُهُ تَعَالَى وَأَنْ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ لِأَنَّ الْإِشْرَاقَ بِاللَّهِ هُوَ أَكْبَرُ ذَنْبٍ يَقْتَرِفُهُ الْعَبْدُ وَهُوَ الذَّنْبُ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ وَيَعْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾.

فَالْكُفْرُ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ هُوَ الذَّنْبُ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ أَي لِمَنْ اسْتَمَرَ عَلَيْهِ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ إِلَى حَالَةِ الْيَأْسِ مِنَ الْحَيَاةِ بِرُؤْيَةِ مَلَكَ الْمَوْتِ وَمَلَائِكَةِ الْعَذَابِ أَوْ إِدْرَاكِ الْغَرَقِ بِحَيْثُ أُيْقِنَ بِالْهَلَاكِ.

فَأَحْمَدِ اللَّهَ أَخِي الْمُؤْمِنِ عَلَى أَعْظَمِ وَأَفْضَلِ النَّعَمِ نِعْمَةِ الْإِيمَانِ وَاثْبُتْ عَلَى هَذَا الدِّينِ الْعَظِيمِ دِينِ الْإِسْلَامِ الَّذِي جَاءَ بِهِ كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ وَرَضِيَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ، وَبَادِرْ إِلَى اغْتِنَامِ الْفَضَائِلِ وَخُذْ بِأَسْبَابِ الْمَغْفِرَةِ وَسَارِعْ إِلَى التَّوْبَةِ مِنْ غَيْرِ تَسْوِيفٍ وَلَا إِصْرَارٍ، يَقُولُ رَبُّنَا الْكَرِيمُ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا

فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكُرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ إِلَّاءَ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾<sup>٣</sup>.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ لَا طَرِيقَ لِلْخَيْرِ وَالتَّجَاةِ إِلَّا بِمُتَابَعَةِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَا يَسْتَطِيعُ الشَّخْصُ مُتَابَعَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا إِذَا عَلِمَ طَرِيقَهُ وَلَا سَبِيلَ لِمَعْرِفَةِ طَرِيقِهِ الْمُنْجِي إِلَّا بِتَعَلُّمِ عِلْمِ الدِّينِ لِذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْهَرِيرِيُّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ "عِلْمُ الدِّينِ حَيَاةُ الْإِسْلَام"

فَعَلَيْكُمْ بِعِلْمِ الدِّينِ لِتَعْلَمُوا الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ وَلِتَعْلَمُوا مَا هِيَ الْمَعَاصِي لِتَتَجَنَّبُوهَا وَلِيَتُوبَ مِنْهَا مَنْ كَانَ وَاقِعًا فِيهَا قَبْلَ أَنْ يُفَاجِئَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَزْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ.

## الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Mes frères de foi, peu d'entre nous sont ceux qui évitent les péchés, mais celui qui est doté de raison, c'est celui qui s'empresse de se repentir de ses péchés, qui s'empresse pour gagner le pardon de son Créateur et notre Seigneur est Celui Qui pardonne et Qui est miséricordieux.

Il est rapporté du Messager de Dieu صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ dans le *hadith* qu'a rapporté *At-Tirmidhiyy* et qu'il a jugé *hasan*, que Dieu dit dans le *hadith quoudsiyy* ce qui signifie : « **Ô fils de Adam, tant que tu M'invoques et que tu espères Mon pardon, Je**

<sup>٣</sup> سورة آل عمران / ١٣٥.

*te pardonne quels que soient tes actes ; et Je n'en tiens pas compte. Ô fils de آدم 'Adam, même si tes péchés atteignaient les hauteurs du ciel et que tu me demandais de te pardonner, alors Je te pardonnerais. Ô fils de آدم 'Adam, même si tu venais au Jour du jugement avec une terre de péchés sans toutefois M'attribuer d'associé, Je te donnerais autant de pardon. »*

Prêtez donc attention, mes frères de foi, à ce qui est parvenu dans ce *حديث قدسي hadith goudsiyy* qui signifie : « **Ô fils de آدم 'Adam, même si tu venais au Jour du jugement avec une terre de péchés sans toutefois M'attribuer d'associé, Je te donnerais autant de pardon.** » En effet, le plus grand droit que Dieu a sur Ses esclaves, c'est de croire en Son Unicité et de ne pas Lui attribuer d'associé, car attribuer un associé à Dieu est le plus grave des péchés que puisse commettre l'esclave. C'est le péché que Dieu ne pardonne pas et Il pardonne moins que cela à qui Il veut. Dieu dit ce qui signifie : « **Certes, ceux qui ont mécréu et qui ont empêché les gens d'entrer en Islam, puis sont morts en étant mécréants, Dieu ne leur pardonne pas.** »

La mécréance sous toutes ses formes est le péché que Dieu ne pardonne pas c'est-à-dire pour celui qui reste sur ce péché jusqu'à la mort ou jusqu'à un état de perte de tout espoir de vie, comme en voyant l'ange de la mort et les anges du châtement ou d'être dans une noyade, de sorte à avoir la certitude d'être arrivé à la mort.

Mon frère croyant, remercie Dieu pour le plus grand et le plus éminent des bienfaits qu'Il t'a accordé à savoir la Foi. Persévère sur cette religion éminente, la religion de l'Islam que tous les Prophètes ont apportée et que Dieu a agréée pour Ses esclaves. Empresse-toi de profiter du mérite des œuvres vertueuses. Fais les causes qui font mériter le pardon, empresse-toi de te repentir sans retarder et sans persister sur le péché. Notre Seigneur honoré dit ce qui signifie : « **Et ceux qui lorsqu'ils commettent un péché ou qui ont été injustes envers eux-mêmes, ils évoquent Allah, ils demandent pardon pour leurs péchés et qui d'autre que Allah pardonne le péché et qui ne persistent pas sur ce qu'ils ont commis alors qu'ils le savent.** »

Mes bien-aimés, il n'y a pas d'autre voie pour le bien et la sauvegarde si ce n'est en suivant le Prophète élu. Et la personne ne pourra suivre le Messager de Dieu qu'en ayant appris sa voie. Il n'y a pas moyen d'apprendre sa voie qui sauve qu'en apprenant la Science de la Religion, c'est pour cela, que le *Chaykh عبد الله ^Abdou l-Lah Al-Harariyy*, que Dieu lui fasse miséricorde a dit : « *La science de la religion, c'est la vie de l'Islam* ».

Alors attachez-vous à la Science de la Religion pour apprendre ce qui est licite et ce qui est interdit, pour reconnaître quels sont les péchés afin de les éviter et pouvoir faire le repentir si vous les avez commis, avant que l'ange de la mort *^Azra'il* ne vous surprenne.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>٥٦</sup> . اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفَجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجَذَامِ وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ، اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ، رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَافِنَا رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَنْبِئَكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يَعْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.